/ صفحه 280/

وعطس الرشيد مرة، فشمته الأصمعي! فتكلف الرشيد الرد عليه! فلما خرج عاتبه الفضل بن الربيع، فشكاه الأصمعي إلى الرشيد، فقال الرشيد: أصبت السنة، وأصاب الأدب!.

أقول: إن أكثر هذه الآداب من سنن الملكية لا الخلافة، حينما صارت إمارة المؤمنين ملكا عضوضا استمد نواميسه من القيصرية والكسروية، والا فكيف يصيب الإنسان السنة ويخطئ الأدب ـ كما يزعم الرشيد ألا لعنة ا على هذا الأدب.

العقل والمروءة:

قال الإمام أبو الحسن الماوردي: الفرق بين العقل والمروءة: أن العقل يأمر بالأنفع، والمروءة تأمر بالأجمل.

المال والحسنة في القرآن الكريم:

قال مجاهد: الخير في القرآن: المال. وقال السريّ وابن زيد في قوله تعالى: " ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ": إن الحسنة في الدنيا: المال، وفي الآخرة: الجنة.

حب الناس من حب ا:

في الحديث الشريف: " إذا أحب ا عبدا حبب فيه الناس " ومن قول الحكماء: اعرف منزلتك عند ا بمنزلتك عند الناس. وفي ذلك يقول الشاعر:

وجه عليه من الحياء سكينة ومحبة تجري مع الأنفاس

وإذا أحب ا يوماً عبده ألقى عليه محبة للناس

ألذّ الأشياء:

قيل للمأمون: ما ألذ الأشياء؟ قال: التنزه في عقول الناس. يعني قراءة أقوالهم.

اسألوا الوجوه الصباح:

قال محمد بن حازم الباهلي لابنه: يا بني، إذا سألت الحوائج، فتأمل بها الصباح الوجوه: من ذوى العناصر السنية، والشيم المرضية، واحذر ذوى الوجوه العابسة والأكف اليابسة، من ذوى القراريط، وكسبة الدوانيق، المعروفين بالضيق،